ISSN 1412-226x

الأزهار

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- الوسطية وحاضر الأمة ومستقبلها
- التطرف، والمداهنة، وكيفية التصدي لهما
- مفهوم الأمانة ودلالاتها في ضوء القرآن الكريم
- تعليل الأحكام في العبادات من إعلام الموقعين
- الفرائض الشافعي من نسخة كتاب منهج الوصول إلى تحرير الفصول
- أصول الفضائل لدي ابن حزم الأندلسي
- المنهج "الوسطي التربوي" وأثره في تكوين شخصية الطالب الجامعي المعتدلة نفسياً ومجتمعياً

السنة الثانية عشرة العدد 2 ✿ صفر 1437 هـ/ديسمبر 2015م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Islamic and Arabic Studies Faculty,
the State Islamic University (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 12, No 2, Safar 1437 H/December 2015 M السنة الثانية عشرة، العدد 2، صفر 1437هـ/ديسمبر 2015م

رئيس التحرير
غلمان الوسط عمر حسن

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي أحمدي عثمان أحمددين أحمد طهار

تحرير ومراجعة لغوية
إمام سوجوكو

تجهيز منهج
فاتح الندى، محمد خير المستغفرين

سكرتير التحرير
أيدا حميرة

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

العنوان الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

الوسطية وحاضر الأمة ومستقبلها

محمد عبد الشافي..... 135

البحوث والدراسات

التطرف والمداهنة وكيفية التصدي لهما

نجم عبدالرحمن خلف..... 139

مفهوم الأمانة ودلالاتها في ضوء القرآن الكريم

أحمددين أحمد طهار..... 151

تعليل الأحكام في العبادات من إعلام الموقعين

زهرة العين منصور..... 169

الفرائض الشافعي من نسخة كتاب منهج الوصول إلى تحرير الفصول

إإن سوريانيغسي..... 194

أصول الفضائل لدي ابن حزم الأندلسي

ويلّي أوكتافيانو..... 206

المنهج "الوسطي التربوي" وأثره في تكوين شخصية الطالب الجامعي المعتدلة نفسياً ومجتمعياً

عدنان مصطفى خطاطبة..... 221

الوسطية وحاضر الأمة ومستقبلها

محمد عبد الشافي
جامعة الأزهر بالقاهرة

أتى على أمة الإسلام حين من الدهر تبوأت فيه موقع الريادة والقيادة بين الأمم، وكانت حواضرها من أهم المراكز الفكرية الناشطة يومئذ لتغيير البنية الايدلوجية للعالم القديم ووضع مفاهيم العديدة لأخلاقية المجتمع البشري وعقائده ونظرته للكون والحياة والإنسان. وقد أسهمت –أنداك– بأعمال جليلة في مسيرة التقدم الإنساني وكان لبعضها بالغ الأثر في تكوين العقل الحديث واتجاهاته ، ثم بدأ هذا العطاء لحضاري الرائع يتلاشى شيئا فشيئا نتيجة عوامل داخلية وخارجية استنزفت قوى الأمة عسكريا واقتصاديا وبشريا، وعلى الرغم من ذلك، لم تعان أمة الإسلام –في أي وقت مضى – من أفة نزلت بها مثل معانا نعانى الآونة الراهنة من هذا الانحراف الفكري الذى عشعش في أذهان أغيلمة من أبنائها تنكبوا الطريق فتصبوا أنفسهم دعاة ومفتين قبل أن يبلغوا مرحلة الفطام العلمي، وبرزوا للجماهير دعاة ومصلحين قبل أن يتزودوا بالمعرفة التي تؤهلهم للسباحة في بحر العلم اللجي المتلاطم الأمواج، حيث لا يجيد السباحة فيه إلا الأثبات الثقة الذين رسخت أقوامهم في العلم والمعرفة وتجردوا –في الوقت ذاته– عن الهوى والغرض .

ولهذا الانحراف صورتان : الغلو والجفاء والإفراط والتفريط ، وكل منهما أشد خطرا على الإسلام من صاحبتها، جاء في مدارج السالكين (إن الغلو والجفاء هما مجمل ما يريده الشيطان من العبد، فما من أمر أمر الله به الا وللشيطان فيه نزعتان : إما الى تفريط وإضاعة، و إما إلى إفراط وغلو، ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه، كالهدى بين ضلالتين ، والوسط بين طرفين ذميمتين ، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له ، فكذلك الغالي فيه مضيع له ، ذاك بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه عن الحد) وجاء في إغاثة اللهفان (خير الناس النمط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين ، وقد جعل الله هذه الأمة وسطا ، وهي الخيار العدل ، لتوسطها بين الطرفين المذمومين ، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور والتفريط، والآفات إنما تتطرق الى الأطراف والأوساط محمية بأطرافها، فخيار الأمور أوسطها)201/1، وقال على كرم الله وجهه (إن اليمين والشمال مضلة ، وإن الجادة هي الوسطى)

وحقيقة الغلو تتمثل في الخروج عن الحدود التي أمر الله عز وجل بلزومها ونهي عن تعديها (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) [البقرة

229]. والحدود هي النهايات لكل ما يجوز من الأمور المباحة – المأمور بها وغير المأمور- وتعديدها يكون بتجاوزها وعدم الوقوف عليها، فمعناه إذن المبالغة في الدين لا الخروج عنه في الأصل. وحسب المسلم – في التنفير من الغلو- قوله (صلى الله عليه وسلم) (إياكم الغلوّ، فإنما اهلك من كان قبلكم الغلوّ في ليدين) أخرجه النسائي، وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (هلك المتنطعون) وكرر ذلك ثلاثا، والمتنطعون- كما قال النووي في شرح مسلم- المتعمقون الغالون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. وقد نهى المولي عز وجل أهل الكتاب عن الغلو في الدين في أكثر من آية، وهذا النهي وإن تعلق بأهل الكتاب بنداء، فإن المراد منه موعظة هذه الأمة لتتجنب الأسباب التي أوجبت غضبه سبحانه على الأمم السابقة. وإن رفض النبي (صلى الله عليه وسلم) لغلو الرهط الثلاثة في العبادة- وقد وفدوا يسألون عنها- لمعروف ومشهور. كما بينت السنة المطهرة أن المبالغة في العبادة مآلها إلى الانقطاع (إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى).

ومع كل هذ النهي والتحذير، فإن فئة من شباب هذه الأمة قد نهجوا نهج الغلو والتشديد، فانتبذوا بالرخص والأعذار والظروف المخففة مكانا قصيا، وجنحوا إلى التضييق والتعسير أني وجدوا إلى ذلك سبيلا، فأرهقوا الأمة من أمرها عسرا، مستندين إلى تأويلات فاسدة لبعض نصوص الكتاب والسنة وأقوال الأئمة ، فحدث التجريف للأصيل، علاه الدخيل، وحصل التحريف للكلم عن مواضعه، وهذ بلا شك من أخطر الأدواء التي تصيب المجتمعات، فتفسد عقائدها وتشوش عقولها وتلوث فطرتها السليمة، وتتضاعف هذه الآثار عندما ينتقل هذا الفكر من دائرة التنظير إلى دائرة السلوك العملي، فيتفجر- إذ ذاك- عنفا وإرهابا أسودا، تسيل بسببه أودية من الدماء المعصومة، كل بقدرها ، وتتلطخ عندئذ أيدي منفذيه بما يخرجهم من دائرة الأمان التي أشار إليها المعصوم (صلى الله عليه وسلم) في قوله (لا يزال المسلم في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما).

ومن المبهر حقا ان نبينا (صلى الله عليه وسلم) قد تنبأ بما نحن فيه الآن قبل ما يزيد عن أربعة عشر قرنا من الزمان، فقد روي البخاري في صحيحه أنه (صلى الله عليه وسلم) قال (سيخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفى رواية أبى سعيد عنده أيضا (يخرج في هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم مع صاتهم....) إلخ... تنبيها منه (صلى الله عليه وسلم) لأمته حتى لا يغتروا أو ينخدعوا بالمظهر المضلل لهؤلاء ككثرة الصيام والقيام والصلاة والخشوع.... إلخ

وأما الجفاء أو التفريط فإنه ليس أقل شرّا من سابقه، ألا ترون أنه – بدعوى العصرنة ومواكبة التطور- لا يكاد يبقى على أصل من أصول الدين، بل كل شيء فيه يكون خاضعا لقراءة جديدة تنقله من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين، فما كان ثابتا يمكن أن

ينفي ، وما كان منفيا يمكن أن يثبت ، ما كان حقا يمكن أن يصبح باطلا، وما كان باطلا يمكن أن يصبح حقا، ويتفرع عن ذلك أن يكون لكل عصر دين، ولكل بلد دين، بل لكل جماعة دين، وإن شئت قلت ، لكل شخص دين، فتصبح الأمة أوزاعا شتى وفرقا متناحرة وجماعات متشاكسة، فيذهب ريحها وتصاب بالضعف والفشل، والمولى عز وجل يحذرنا من ذلك فيقول (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إ الله مع الصابرين)[].

وإذا كان كل من طرفي فصد الأمور ذميم، فإن الوسطية تبرز كطوق نجاة وسفينة إنقاذ من هذ الدمار والهلاك الذي بات يهدد حاضر الأمة ومستقبلها، فضلا عن كونها شارة الإسلام وشعار أمته، ومصدقا لقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)[]،

ومعيار الوسطية ليس رياضيا ولا شخصيا، فالرياضية تحليلها إلى فكرة مسخ تأخذ من كل طرف بنصيب فتضيع ذاتيتها وتذوب هويتها ، والشخصية لازمها أن يكون اجتهاد كل أحد هو،" الوسطية" بمعناها الصحيح، فإن خالفه مخالف إلى تشديد أو تخفيف فقد أفرط أو فرط، ولازم هذا الوضع تعدد (ما صدق) الوسطية بتعدد المجتهدين، وإذ ذاك يبقى مفهومها مائعا رجرجا هلاميا يفسره كل من شاء بما شاء ويدعيه كل أحد لنفسه زورا وبهتانا، متى شاء وكيفما شاء، فيشيع في المجتمع الفوضى والاضطراب، والحق أن الوسطية معيارا موضوعيا ثابتا لا يتغير ولا يتبدل، وهو الالتزام بالكتاب والسنة، وفق فهم وتطبيق الصحابة والتابعين المحفوظين في كتب الحديث والآثار، وهي بهذا المعنى ترادف عبارة" الصراط مستقيم " هاته العبارة التي علمنا ربنا تبارك وتعالى أن نسأله إياها كل يوم مالا يقل عن سبع عشرة مرة، هي عدد ركعات الصلوات الخمس المفروضة في اليوم والليلة، وذلك عندما يقرأ المصلي فاتحة الكتاب في كل ركعة منها, فيدعوا ربه قائلا (اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين)[].

إن الوسطية ثابته في كل باب من أبواب الإسلام : الاعتقاد، والتشريع، والتكليف، والعبادات، والشهادات، والأقضية والأحكام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والأخلاق، والمعاملات، وكسب المال وإنفاقه، ومطالب النفس وشهواته وفي منهج النظر والاستدلال ... إلخ.

وهي في أي باب تقررت تكون على وجه الكمال، وعلى سبيل المثال : جمع الإسلام بين المذهبين الفردي والجماعي اللذين يتقاسمان العالم الآن في توازن دقيق توزعت فيه المغانم ولتبعات بين الفرد والمجتمع أو الدولة بالقسطاس المستقيم، بحيث لا يبغي أحدهما على الآخر أو يحيف عليه، فالفرد ليس مجرد ترس صغير في الآلة الكبيرة (التي هي المجتمع أو الدولة) كما يقول المذهب الفردي، وهو في الوقت ذاته ليس المحور الأساسي الذي تدور حوله الحقوق والحريات، لهذا فإن شخصيته تظل قائمة لا تذوب في شخصية المجتمع أو الدولة، لكن الحقوق

المقررة له لا تجعله بحال شخصا جشعا لا هم له إلا نفسه، كما أن واجباته تجعله خادما للجماعة في الوقت الذي تجعل الجماعة كافلة له.... وهكذا .

وفي ظل تواجهه أمتنا من تحديات يفرض علينا أن نمد مناقشاتنا إلى مسألة أخرى أحسب أنها على قدر بالغ من الأهمية، هذه المسألة هي كيفية نقل الوسطية من ميدان التنظير كفكرة نظرية إلى ميدان التطبيق العملي في السلوك الحياتي اليومي، بدءا بآليات تعميق الفكرة في نفوس الأمة : شيبها وشبابها، رجالها ونسائها، وانتهاء بتحويل ما عمقناه في نفوسهم إلى عمل وسلوك حياتي، يعيد فيذهن الآخر صورة الإسلام المسح التي عرفها عن أسلافنا وكانت سببا في دخول الكثرين في الإسلام، بعد أن تسبب الانحراف الفكري وما نجم عنه من إرهاب سلوكي في الاضرار بهذه الصورة وتشويهها. لقد أضر الإرهاب الأسود الذي مورس تحت راية الإسلام في الآونه الأخيرة – والإسلام من براء – بالصورة الذهنية للإسلام التي ارتسمت في ذهن الآخر، فبات يربط الإرهاب بالإسلام ربط المسببات بالأسباب، فحيثما ذكر الإرهاب تمثل ذهنه الإسلام، وحيثما ذكر الإسلام تداعي إلى ذهنه معنى الإرهاب....فكيف تتبدل هذه الصورة الذهنية. وكيف ينتهي هذا الربط الجائر بين الأمرين ؟؟

وثمة أمر آخر يصح أن يكون محلا للنظر والبحث، وهو الدور الذي يمكن أن يلعبه الفن والإعلام في خدمة هذا الموضوع، فأثر الفن في الإقناع والتوجيه والتأثير من المسلمات التي لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها كبشان، فلماذا لم يفكر أحد من قبل في دعوتهم للمشاركة في أمثال هذه الملتقيات، ومن ثم الاستفادة من مرئياتهم وإمكاناتهم في هذا الشأن؟ وهل يضن رجالات الفن على مجتمعاتهم بإنتاج أعمال درامية تحمل رسائل تنويرية تربوية سلوكية، سواء أكانت هذه الأعمال أفلاما أم مسلسلات أم تمثيليات أم مسرحيات ؟ ليس عجبا أيها السادة أن ننتظر هذا العطاء من أهل الفن ورجالات الإعلام، وأن نقترح توجيه الدعوة لهم ليكونوا جنبا إلى جنب مع إخوانهم العلماء، فذلك أدعى لاستقطابهم ، وإشعارهم بالمسؤولية عما ينتجون من أعمال، ثم إنهم أولا وآخرا– نخبة طيبة من أبناء هذه الأمة، كرامتهم من كرامتها، وسعادتهم في عزتها ورفعتها.

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- Moderation, Present and Future of the Ummah
- Extremism, and Flattery, and How to Face Them
- The Concept of the Trust (*al-Amānah*) and Its Implications in the Light of the Holy Quran
- Verification of Considered Cause (*Ta'līl al-Ahkām*) in Worships from *I'lām al-Muwaqi'īn*
- Shafei Inheritance Distribution from Book Manuscript *Manhaj al-Wuṣūl ilā Taḥrīr al-Fuṣūl*
- The Virtues Basics According Ibn Ḥazm al-Andalusī
- Moderate Educational Curriculum and Its Impact on Forming University Student Personality Moderate Psychologically and Socially

Vol 12 No 2 ▪ Safar 1437 H/December 2015 M